

# 01/01 شرح القواعد الحسان في تفسير القرآن للسعدي | أ.د.

## يوسف الشبل (الشرح الثالث جامع البسام)

يوسف الشبل

ننتقل القاعدة التي تليها. يقول القاعدة الخامسة والخمسون يكتب للعبد عمله الذي باشره ويكمل له ما الشرع فيه وعجز عن تكميله. ويكتب له ما نشأ عن عمله اذا هذا في كتب الاجر - [00:00:00](#)

الشيخ رحمه الله ساق هذه القاعدة في كتب الاجر للعبد. يكتب الاجر في ثلاثة احوال في ثلاثة احوال الاعمال التي باشرها هذا يكتب له اجره. اذا الاعمال التي باشرها وفعلا صلى الفريضة يكتب اجر الصلاة. باشره عمل بها - [00:00:21](#)

ما استطاع ان يصلي يكمل له اجره. يكمل له ما شرعه يعني يكمل ما فاته واذا عجز اذا عجز بسبب مانع ان يكمل يكتب له اجره يكتب له اجر ما انشأه وعجز عن فعله. مثل ماذا؟ مثل ان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:00:44](#)

خرج من مكة اراد العمرة فصدته المشركون وكتبت له عمرة. وقرر العلماء على انه اعتمر. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم نحر هديه وحلق رأسه على انها عمرة تامة. لماذا - [00:01:05](#)

لانه منع منع بغير اختياره بغير اختياره ولذلك يقول شيخنا ذكر ايات قال الاصل ان كل من باشر عمله واتمه فانه يكتب له اجره. قال بما كنتم تعملون لها ما كسبت - [00:01:19](#)

لي لي عملي ولكم ولكم لي عملي ولكم اعمالكم وغيرها من الاعمال التي قال اما الاعمال التي شرع العبد فيها ولما يكملها فقد دل عليها قوله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله. منعهما - [00:01:38](#)

بغير اختياره يكتب له اجره. يكتب له اجره. قال والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا. فاذا منعت بسبب مانع شرعي لم تستطع لم تستطع اداءه ولم تستطع تكميل هذا العمل بغير اختيارك فان الله يكتب لك الاجر. لو فرضنا ان هذا الانسان - [00:01:58](#)

صام رمضان مدة ايام ثم عرض له عارض من مرض او نحوه ثم لم يستطع اتمام الصيام بسبب مانع فان الله يكتب له يكتب له صيام الشهر كاملا صيام الشهر كان - [00:02:21](#)

جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا مرض العبد او سافر كتب له ما كان يعمل مقيما فاذا مرض الانسان عاروا او سافر عارض في كتب له ما كان يفعله في في حاله فلو ان انسانا كان يصوم - [00:02:39](#)

صيام التطوع الاثنين والخميس والبيضا ونحوها ثم عرض له عارض بسبب سفر بسبب مرض ولم يستطع صيامه يكتب له اجر هذا الصيام. لانه اعتاد عليه على طول السنة اذا عرض له عارض فانه يكتب اجره - [00:03:01](#)

هناك الشيخ ذكر ايضا من الاعمال يعني الاعمال التي باشرها يكتب اجرها. الاعمال التي يفعلها ولا ولا يتمها يكتب اجره. هذا فضل من الله عندنا اعمال تبقى اثارها بعده. يعني انت عملت عملا - [00:03:19](#)

ثم بقي اثره بعدك. هذا يكتب لك اجره. يكتب لك اجره. قال سبحانه وتعالى انا نحن نحبي الموتى ونكتب ما قدموا واثارهم ما قدموا يعني ما باشروه من اعمال. واثارهم التي ترتبت على الاعمال ايضا تكتب لهم لا تطيع - [00:03:36](#)

فلو ان انسانا دل شخصا على خير دله على مثلا على درس علمي اه دله على فعل خير دله على اه مثلا اه حملة في الحج دله على اي - [00:03:56](#)

عمل من اعمال الخير ثم هذا هذا الشخص عمله فانه يكتب للاول ما دله عليه. ولو مات وهو قد يعني سن سنة حسنة بين المسلمين

وهذه السنة باقية فله اجرها هذا معنى تكتب اثار العبد بعد موته تكتب اثاره بعد موته - [00:04:11](#)

هذا يعني هذا ما ما ذكره الشيخ في هذه القاعدة خلاصتها ماذا؟ ان الله سبحانه وتعالى قد قرر في كتابه انه يكتب الاجر لمن عمل الاعمال مباشرة وباشرها او عمل ولم يستطع اكمالها او عمل اعمالا بقي اثارها كل هذه - [00:04:35](#)

قررها القرآن بان بانها تكتب له يكتب له اجره. طيب القاعدة التي تليها وهي السادسة والخمسون قال يرشد القرآن المسلمين الى قيام جميع مصالحهم وانه اذا لم يمكن حصولها من الجميع فليشتغل بكل مصلحة من مصالحهم - [00:04:55](#)

فليشتغل بكل مصلحة مصالح من يقوم بها. ويوفر وقته عليها لتقوم مصالحهم وتكون وجهتهم جميعا واحدة هذه القاعدة قاعدة يسميها قاعدة سياسية شرعية تتعلق بمصالح المسلمين. تتعلق بمصالح المسلمين العامة. فالقرآن يرشد الى مصالح المسلمين العامة. الى ان يقوموا بجميع مصالحهم - [00:05:18](#)

واذا لم يتمكنوا من حصولها فليشتغل بكل مصلحة من يستطيع من يستطيع المهم انها يعني دعوة الى دعوة الى فعل هذا الشيء وعدم عدم تركه بالكلية. فاذا لم يقيم الجميع فليقم البعض. حتى لا يترتب - [00:05:45](#)

عليه ترك هذا العمل فلان الله سبحانه وتعالى يقول فاتقوا الله ما استطعتم. والله امر امر ولذلك في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر المنكر قال سبحانه وتعالى ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون - [00:06:05](#)

هذه مصلحة عامة. مصلحة عامة هي القضاء على الفساد والامر بالمعروف او الامر بالصالح. فالامر بالصالح والقضاء على الفساد امر عام اذا قام به البعض كفى المهم انه لا يترك. هذا المقصود انه لا يترك. فالشيخ يقرر هذه القاعدة وهي ان على جميع المسلمين القيام بكل ما فيه - [00:06:23](#)

هي مصالحهم ان لم يستطيعوا ان لم يستطيع الجميع فليقوم فليكن او فليقم بذلك البعض منهم و يقوم بهذا الشيء قد يكون بعضهم ينشغل ينشغل بهذه المصلحة كما ذكر الشيخ هنا قال اذا انشغل بهذه المصلحة فان - [00:06:49](#)

يقول يعني يعني يعطى يوفر له الوقت بان يستفيد من وقته في مجال اخر. كما قال سبحانه وتعالى يقول قال الجهاد؟ الجهاد من اعظم المصالح بعض المصالح ولا بد من قيام الجهاد. يقول هنا - [00:07:11](#)

فاذا اذا قام اذا قام به البعض فان البعض الاخر يشتغل في العلم اشتغل بالعلم قال وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا - [00:07:28](#)

قومهم اذا رجعوا اليهم فامر ان يقوم بالجهاد طائفة كافية وبالعلم طائفة وبالعلم طائفة اخرى وان القائمة بالجهاد تستدرك ما فاتها من العلم حتى لا يفوتها. طيب القاعدة السابعة - [00:07:43](#)

والخمسون في كيفية الاستدلال بخلق السماوات والارض وما فيها على التوحيد والمطالب العالية هذه القاعدة مر مثلها وسبق شيء قريب منها وهي ان التفكير في هذه المخلوقات يعني لم يخلق الله هذا الخلق عبثا. فعلى ولذلك حث على التفكير في هذه المخلوقات خلق السماوات وما فيهن من خلق السماوات - [00:08:01](#)

فيهن من النجوم والكواكب والشمس والقمر والسحاب. وخلق الارض وما فيها من الجبال والشجر والدواب وغيرها. هذا كله يدعو الى التفكير طيب ما ثمرة التفكير؟ قال لانه يدعو الى ان تعلم ان وراء هذا الكون خالقا مدبرا - [00:08:31](#)

متطرفا فيه فهذا يدعو الى التفكير وتقرير توحيد العبادة لله سبحانه وتعالى. وان الله لم يخلق هذا الخلق عبثا وانما خلقه لمصالح عظيمة ومطالب عالية فعلى الانسان ان يراعي وعلى المفسر انه اذا مر بهذه الايات ان يقف عندها - [00:08:51](#)

اه يجد ورائها ثمرة هو ثمرة تتعلق توحيد وعبادة الله سبحانه وتعالى والمطالب العالية. قال الله سبحانه وتعالى وما خلق وما خلقنا السماوات والارض وما بينهما باطلا. ذلك وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا. ذلك ظن الذين - [00:09:15](#)

للذين كفروا من النار. اذا فيها تفكر. فيها توحيد. فيها عبادة. وما خلق وما خلق وما خلقنا السماوات والارض وما بينهما لابعين ما خلقناهما الا بالحق ولكن اكثرهم لا يعلمون. ثم قال بعدها ان يوم الفصل - [00:09:35](#)

ميقاتهم اجمعين. فكلها تدور حول تقرير التوحيد والعبادة والجزاء واليوم والجزاء واليوم الاخر. اذا الشيخ يقول كيفية الاستدلال

بخلق السماوات كيف نستدل؟ افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت. كل هذا يدعوك الى اي شئ؟ يدعوك الى توحيد الله سبحانه وتعالى والى المطالب العالية - [00:09:53](#)

طيب ننتقل للقاعدة التي تليها وهي القاعدة الثامنة والخمسون وهي قال المؤلف فيها اذا اراد الله اظهار شرف انبيائه واصفيائه بالصفات الكاملة اراهم ناقصها في غيرهم من من المستعدين - [00:10:24](#)

او من المستعدين للكمال ما معنى هذه القاعدة يقول اذا اراد الله ان يرفع شأن نبي من انبيائه او صفي من اصفيائه يقدم هناك مقدمات حتى يظهر حتى يظهر مقام هذا الشخص مقام هذا الشخص هو ذكر مؤلفنا يعني لما قال نبي من انبياء الله ذكر لك امثلة منها - [00:10:46](#)

ادم عليه السلام لما اراد الله تشريف ادم ورفع مكانته قام اولاً سأل الملائكة عن اسماء هذه الاشياء المسميات. فقال انبئوني باسماء قالوا لا علم لنا فقال يا ادم انبئهم. فلما اخبرهم اراد الله سبحانه لو ان ادم مباشرة هو الذي اخبرهم مباشرة ابتداء ما كان له مقام. لكن لما - [00:11:09](#)

فسألهم قال انبئوني في اسماء هذه المسميات فقالوا ما قالوا لا علم لنا عجزوا وتحيروا وقالوا يا ادم انبئهم فاجابه مباشرة واخبرهم جميعا عرفوا مقام مقام ادم وانه اعلم منه. ولذلك سجدوا - [00:11:33](#)

سجدوا سجود التحية لادم متى سجدوا؟ متى عرفوا مقامه؟ لانهم لما عجزوا ورفع الله مقامه بالعلم اظهر الله شرفه اظهر الله شرفه هذا مثال مثال اخر موسى عليه السلام لما اراد الله ان يظهر مقامه لانه لما جاء الى فرعون واخبره بانه رسول واعطاه الايات ردها وكفر به - [00:11:53](#)

وقال واتهمه بالسحر وقال سنجمع لك السحرة جمع السحرة واختيار موسى للوقت ضحى وهو يوم الزينة واجتماع الناس ليظهر شرف ليظهر موسى على هؤلاء السحرة. ولذلك اختار الله هذا هذا الشئ ان يكون بمرأى من الناس يجتمعون فيقرون - [00:12:21](#)

بموسى وانه رسول وان ما جاء به حق. ولذلك القي السحرة سجدا مباشرة مع انهم سحرة. وكانوا من يعني من اشرف او من من نقول من من امهر السحرة الذين جمعوا من المدائن من امهرهم ومع ذلك - [00:12:47](#)

اعترفوا واقروا وسجدوا مذعنين بان ما جاء به موسى هو الحق. امام فرعون قال قال لما قال لهم لاقطن قال قال يعني يعني تحدوه قالوا افعل ما شئت - [00:13:08](#)

افعل ما شئت اقضي ما ان تخاف طيب هذا مثال ثاني. المثال الثالث ذكره الشيخ في قصة في قصة يوسف عليه السلام في قصة يوسف عليه السلام هو ذكره يمكن في موضع اخر - [00:13:28](#)

في اه بعد ادم اي احسنت اي نعم لما ذكر يعني قصة يوسف اراد تشريف يوسف ماذا يعني لما لما ادخل السجن واراد الخروج من السجن الله سبحانه وتعالى يعني - [00:13:46](#)

جعل الملك يرى رؤيا فلما رأى هذه الرؤيا جمع مفسري ومعبري الرؤى فعجزوا. قالوا اضغات احلام وما نحن بتأويل الاحلام بعالمين. فعجزوا عن ذلك. لما عجزوا عن ذلك اراد الله ان يرفع مقام يوسف وهو في السجن - [00:14:04](#)

ويرفع ويشرف ويشرف نبيه وصفيه ورسوله يوسف عليه السلام. قال فعجزهم جاء يوسف ففسر فسرهم لهم بتفسيره وتعبيره ظهر مقام يوسف. اراد الله هذا الامر وهكذا يعني امثلة يعني ذكرها المؤلف - [00:14:25](#)

رحمه الله في هذا في هذه القاعدة القاعدة خلاصتها ماذا اراد الله اظهار شرف نبي او صفي من اصفيائه بالصفات الكاملة ارى ناقصها في غيره من الذين يريدون ان يستعدوا للكمال ما استطاعوا. ما استطاعوا ان يصلوا لهذا الشئ. اوصل الله هذا النبي وشرفه بهذه بهذه - [00:14:46](#)

بهذا التشريف القاعدة التاسعة والخمسون هذه قاعدة عامة وقاعدة عظيمة من اعظم قواعد القرآن وهي تتعلق اية من كتاب الله. وتلاحظ ان الشيخ رحمه الله احيانا يستنبط القاعدة من لفظ القرآن - [00:15:12](#)

مثل هذه القاعدة ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم يهدي ما يهدي الناس يهديهم جميعا الى اي شئ الى احسن الاخلاق يهدي للتي

هي اقوم يعني للخصلة التي هي اقوم وافضل. هذا باب واسع في جميع المجالات. في جميع المجالات كما ذكر الشيخ. قال في باب العقائد - [00:15:31](#)

اسباب الاخلاق وفي باب الاعمال وفي باب المصالح والسياسات الدينية والدينيوية كلها القرآن يهدي للتي هي في باب في باب العقائد احسن طريق بتقرير عقيدة المسلم الصافية الصحيحة القرآن في تقرير الاخلاق افضل الاخلاق التي يدعو اليها هي اخلاق القرآن التي قررها القرآن - [00:15:53](#)

الاعمال الصالحة افضلها هي التي يدل عليها القرآن الكريم ويأمر بها. ويأمر بها. هذه لا بد ان نفهمها فهما جيدا. ان القرآن لا يدعو للعقائد الفاسدة بل يبطلها. لا يدعو للاعمال الفاسدة بل يبطلها ويردها. لا يدعو للاخلاق الرذيلة بل - [00:16:21](#) يبطل ويرد الاخلاق الرذيلة ويدعو للاخلاق الفاضلة. هذه هي القاعدة بل اني وقفت على على احد العلماء كتب كتابا كاملا يمكن فيه الف صفحة كلها حول قاعدة او حول هذه الاية. ان هذا القرآن - [00:16:45](#)

يهدي للتي هي اقوم طيب القاعدة ستون قال من قواعد التعليم الذي ارشد الله اليه في كتابه ان القصص المبسطة يجملها الله في كلمات يسيرة ثم يبسطها والامور المهمة ينتقل في تقريرها نفايا واثباتا من درجة - [00:17:04](#)

الى اعلى او انزل منها. ما معنى هذا الكلام؟ يقول قواعد التعليم. شف القرآن خير منهج في تعليم الناس. القرآن هو المعلم الاول للناس. قواعد التعليم التي يرشد الله فيها قال ما يتعلق بالقصص القرآني. القصص القرآني من منهج القرآن انه يجمل ثم يفصل. تجد - [00:17:26](#)

قصة في موضع مجملة وفي موضع مبسطة مفصلة. احيانا يسبق التفصيل اجمال يسبق التفصيل اجمال يعني مثل قوله تعالى نحن نقص عليك احسن القصص بما اوحينا اليك هذا القرآن وان كنت من قبل - [00:17:52](#)

هذا مجمل نقصت عليك احسن قصص ما هي؟ ثم بدأ التفصيل اذا بدأ التفصيل لقد كان في يوسف واخوته آيات للسائلين بدأ التفصيل وهكذا في سورة الكهف اجمل الله ثم فصل. قال ام حسبت ان اصحاب الكهف والزقيم كانوا من آياتنا عجا - [00:18:11](#) ثم بدأ يفصل اذ اوى الفتية هذا منهج القرآن اجمال ثم ثم تفصيل وهكذا قصة يوسف قصة موسى عليه السلام السلام في سورة القصص قال نزل عليك من نبا موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون ثم بدأ وشرع في تفصيل هذه القصة وهكذا - [00:18:30](#) تجده كثير قال اما التنقل في تقرير الاشياء من امر الى ما هو اعلى او ما هو اولى منه فكثير. يقول لما انكر على من اتخذ مع الله الها اخر وزعم ان الله تعالى اتخذ ولدا قال في ابطال هذا ما لهم به من علم ولا لابائهم - [00:18:50](#)

كيف شف كيف ينتقل في التقرير او في ابطال الشبهة او نحو ذلك ثم بدأ ينتقل قال كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا. شف رتب عليه امور كثيرة. رتب عليهم ما لهم - [00:19:13](#)

فيه من علم لما زعموا قالوا اتخذ الله ولدا قال اول ما لهم به علم ولا لابائهم ثم قال كبرت كلمة تخرج من افواههم. يعني كلمة مجردة من الفم فقط. ليس لها اصل - [00:19:28](#)

وتم حكم عليه قال ان يقولون الا كذبا. هذا يسمى التنقل او التدرج. التدرج في تقرير هذا الشيء والقرآن قال المؤلف انه مليء بمثل هذا الامر القاعدة التي تليها القاعدة الحادية والستون - [00:19:43](#)

معرفة الاوقات وظبطها حث الله عليه حيث يترتب عليه حكم عام او حكم خاص الله سبحانه وتعالى ربط بعض الاحكام الشرعية بالاقوات والازمنة. صيام الحج عدة المرأة اشياء كثيرة الاجور اجور العمال وغيرها كثير ربطها الله الازمان والاقوات اذا - [00:20:03](#)

وجد وقتها حتى الصلاة. الصلاة لا تصلي الا اذا دخل وقت الصلاة حتى الزكاة لا تزكي الا اذا اذا حال الحول او تمت تم عليها او وجبت الزكاة في هذه الحالة تزكي وهكذا في سائر اشياء كثيرة يعني ربط الزكاة - [00:20:35](#)

بالسنة اذا حال الحول ربط الصيام بدخول الشهر. ربط الصلاة بالشمس. وهكذا او بالليل او نحو ذلك. اذا الشيخ يريد ان يبين لك في هذه القاعدة ان ان الانسان مطلوب معرفة الاوقات وظبطها لان الله رتب عليها. فالمرأة يجب عليها اذا اذا - [00:20:55](#)

اذا طلقت او توفي عنها زوجها ان تضبط تضبط عدة ولا تضيعها تضبط عدة متى بدأت عدتها ومتى تنتهي ولا ولا تضيعها لان في

تضييعها خلل. ولان في تضييعها يترتب عليها امور ومفاسد. وهكذا - [00:21:21](#)

في جميع كثير يحث الله عز وجل ويأمر العباد او يربط بعض بعض الاحكام الشرعية بالازمنة. طيب القاعدة التي تليها القاعدة الثانية والستون. يقول الصبر اكبر عون على كل الامور - [00:21:41](#)

والاحاطة بالشئ علما وخبرا هو الذي يعين على الصبر ما معنى هذه القاعدة فعندي الشيخ رحمه الله يعني مثل ما ذكرنا ومر معنا يعني الشيخ رحمه الله يأخذ نأخذ يعني - [00:22:01](#)

اشياء في القرآن الكريم يعني هي تسمى قواعد كلية. قواعد كلية الصبر المصالح هو العبادة التقوى او نحو هذه هذه البر والاحسان هذه قواعد عامة فيقول من قواعد القرآن تقريره للصبر وحثه على الصبر ويكون والذي يعين على الصبر ان تكون فاهم وان تكون محيطا وعالما - [00:22:16](#)

بما يدور حول هذا الصبر. فاذا علمت سهل الله لك الصبر واعانك عليه. الصبر في القرآن يشمل انواع الصبر ثلاثة الصبر على الطاعات الصبر عن المعاصي الصبر على اقدار الله المؤلمة. هذه كلها كل ما جاءت كلمة الصبر دخلت فيها هذه - [00:22:48](#)

الانواع الثلاثة وهذه الانواع هي يعني الصبر هو اكبر عون على كل الامور كيف كيف تحج وانت ما عندك صبر كيف تصوم وانت ما عندك صبر؟ كيف تقوم الليل وتصلي اخر الليل وانت ما عندك صبر - [00:23:13](#)

وكيف تبر تبر بوالديك وانت ما عندك صبر؟ فالصبر كل تجد العبادات كلها مرتبطة بمبدأ الصبر مبدأ الصبر هو ومبدأ اساسي على تدور عليه جميع احكام الشريعة. كيف تفعل هذه الاشياء؟ كيف تؤدي؟ كيف تفعل هذه الاشياء وانت ليس عندك - [00:23:32](#)

الصبر. الصبر هو اساس كل شئ. حتى في طلب العلم. حتى في حفظ القرآن. تجد بعض طلاب العلم يبدأ. واذا بدأ واخذ له فترة انقطع عندك صبر القرآن العلم يحتاج الى صبر ويحتاج الى جلد ويحتاج الى سهر في الليالي ويحتاج الى مراجعات ويحتاج الى مثابة ويحتاج الى حضور - [00:23:52](#)

والدروس والمحاضرات والدروس يحتاج منك جهد. اما تجي تقول والله انا احضر مرة مرتين ثم تنقطع. ما عندك صبر ما تحصل على شئ. يفوت عليك العمر ويذهب عليك ما حصلت شئ - [00:24:14](#)

فتحتاج المسألة تحتاج الى صبر. حفظ القرآن تجد بعض الناس يبدأ بحفظ القرآن فاذا اخذ له فترة شهرين ثلاثة توقف. قال والله ما استطاعت صعب وفي غير ما حفظ ويبدأ يأتي بهذه الاعذار نقول انت ما عندك صبر - [00:24:27](#)

الصبر اكبر عون على تحقيق الامور المطلوبة. هذه هذه القاعدة. قاعدة حقيقة مهمة جدا تدخل في جميع المجالات. ولو تتبعنا آيات الصبر في القرآن لوجدتها تجاوزت السبعين اية القاعدة الثالثة والستون قال يرشد القرآن الى ان العبرة بحسن حال الانسان ايمانه - [00:24:42](#)

وعمله الصالح وان الاستدلال على ذلك بالدعاوى المجردة او باعطاء الله للعبد من الدنيا او بالرئاسات كل ذلك من طرق المنحرفين اذا عندنا عندنا شئ يعني يريد المؤلف ان يصل اليه وهو ما الذي يعتبر؟ ما المعتبر - [00:25:09](#)

هذا او هذا كأنه يقارن بين شيئين. فيقول القرآن يقرر ان العبرة بحسن حال الانسان ايمانه وعمله الصالح. اذا المعتبر هو العمل الصالح المعتبر ايمان الشخص. وما غيره لا يعتبر - [00:25:30](#)

لا ليس له اعتبار ليس له اعتبار كما قال سبحانه وتعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم اتقاكم العبرة بالتقوى. وجدت التقوى وجد للعمل الصالح. وجد الايمان هذا هو المعتبر والشريعة. وما سواه لا يلتفت اليه - [00:25:51](#)

ولذلك يقول الله سبحانه وتعالى هنا قال وما اموالكم ولا اولادكم بالتقوى تقربكم عندنا زلفى الا من امن وعمل صالحا واولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا. اما البقية لا اعتبارا لها - [00:26:10](#)

يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم. هذه يقول الايات فيها كثيرة جدا. اذا القرآن يرشد الى ان العبرة بالايمان بالعمل الصالح. وما سوى ذلك دعاوى مجردة لا يلتفت اليها. ليس لا يلتفت اليها ليس بامانيكم - [00:26:26](#)

ولا امانى اهل الكتاب ليس باماني. ليس بالتمني الايمان والطاعة والاجر ليس بالتمني. من يعمل سوءا يجزى به ومن يعمل من

الصالحات من ذكر او انثى وهو مؤمن واولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا. هذا هذه الاية - [00:26:48](#)  
هذا هو الذي يقرره القرآن هذا الذي يقرره القرآن القاعدة الرابعة والستون يقول الامور العارضة التي لا قرار لها بسبب المزعجات او  
الشبهات قد ترد على الحق والامور اليقينية قد ترد على الحق وعلى الامور اليقينية ولكن سرعان ما تظمحل وتزول. يقول عارضة هو  
سماها عارضة امور عارضة لا قرار - [00:27:05](#)

لا تستقر عارضة بسبب شبهات او اشياء يريدون الازعاج. ازعاج الناس بها او يثيرون الشبهات حولها قد ترد على الحق وترد على  
الامور الثابتة اليقينية. ولكن سرعان ما تسقط وتزول. سرعان ما تذهب. لا تبقى لا تبقى لها. كثير ما - [00:27:32](#)  
يثيرون الشبهات حول القرآن حول الرسول يثيرون الشبهات حول الايمان باليوم الاخر يثيرون الشبهات حول بعض الاوامر متعلقة  
بالرجال او النساء او النواهي فيثيرون هذه الشبهات هذه المزعجات والشبهات القرآن قرر ان - [00:27:54](#)  
لا اثر لها ولا تبقى وتضمحل وتزول. واما الذي يبقى هو الحق هو الذي يبقى الحق والامور اليقينية هي التي تبقى وما سواها يسقط  
استدل المؤلفون قال بقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته. هذا الذي يلقيه  
الشيطان في امنيته عند تلاوته - [00:28:14](#)

يذهب معنى امنيته يعني قراءته وتلاوته. اذا تمنى يعني قرأ يقول ما ارسلنا من قبلك يا محمد من رسول ولا نبي اذا قرأ قراءة فان  
الشيطان يلبس عليه. فالذي لبسه الشيطان يسقط. يسقط. قال فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله اياته. الحق هو الذي يبقى -  
[00:28:40](#)

والباطل يزول فهذا معنى هذه القاعدة القاعدة تقرر ماذا؟ تقرر ان الامور الثابتة ثابتة والامور المتزعزعة تسقط الشبهات ليست  
ثابتة. هذه الاشياء التي يثيرها اعداء الاسلام. او ضعفاء الايمان من من من المسلمين - [00:29:04](#)  
هذه ليس لها اثر ان الذين اتقوا اذا مسهم طائفة من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون. الشيطان يأتي ويثير الشبهات او شياطين  
الانس والجن فاذا تذكروا ورجعوا اذا هم مبصرون ولا يبقى لهذه الشبهات اي اثر - [00:29:30](#)  
طيب ما معنى هذه القاعدة؟ كيف نطبقها؟ يعني في القرآن الكريم اذا مرت عليه عندنا آيات آيات تدل على الحق وعلى الامور  
اليقينية هذه نعلم وعلى المفسر ان يقررها ويبين انها لا - [00:29:51](#)

يمكن ان تزول بل هي ثابتة اثبتها الله ويعني لا لا تزول. وما يعارضها من شبهات تتساقط وتمر مر الرياح هذه لابد ان يفهمها واذا جاء  
واجتهك آيات مثل هذه الاشياء او تعارض بين الآيات يجب ان تقرر هذه - [00:30:09](#)  
قاعدة تقرر هذه القاعدة اذا مرت عليك آيات ظاهرها التعارض او فيها شبهات اعلم ان هذه هذا الشيء لا يبقى لا يبقى هذا معنى هذه  
القاعدة. الخامسة والستون يقول ارشد قد ارشد القرآن الى منع الامر المباح اذا كان يفضي الى محرم او ترك واجب - [00:30:29](#)  
الوسائل لها احكام المقاصد. اذا كانت اذا كان هذا المقصد محرم فوسيلته محرمة اذا جاء شخص قال يشتري منك مثلا وانت تبيع  
الفاكهة واشتري منك مثلا العنب يريد ان يصنع به خمرا - [00:30:57](#)

فالعنب جائز بيعه لكن لما اذا علمت انه يفضي الى حرام لا يجوز لك لا يجوز لك ان تبيعه. اذا كنت تؤجر عندك شيء عقار تؤجره.  
وعلمت ان هذا المستأجر يستعمله في محرم في بيع محرمات لا يجوز لك ان تؤجره - [00:31:15](#)  
لان الوسائل لها احكام ومقاصد. هذه قاعدة قررها القرآن وقررها العلماء سب المشركين جائز ان تسب المشركون وتسب الهتهم. لكن  
لما كان سبهم وسب الهتهم يفضي الى انهم يسبون الله لا نسبهم. يكون هذا الامر - [00:31:36](#)  
حرة لا يجوز لك ان تسبهم المرأة غرب رجلها رجلها على الارض باقدامها على الارض هذا جائز. ما فيها شيء. لكن اذا افضى الى  
محرم بمعنى انها تحدث بظربها - [00:31:55](#)

يعني تثير شهوة الرجل سواء بصوت الخلاخل والذهب والحلي او بالتفات الرجال اليها او نحو ذلك حتى في مشيتها. نقول هذا الامر  
لا يجوز. وان كان في اصله مباح لا يجوز - [00:32:14](#)  
الله سبحانه وتعالى ماذا قال؟ قال ولا يظربن بارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن حرم عليها ضرب القدم لماذا؟ لانه يفضي الى حرام.

يفضي الى حرام. قال فلا تخضعن بالقول. خضوع المرأة بالقول ما فيها شيء. لكن - [00:32:31](#)  
اذا ادى الى حرام لا يجوز. قال فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وهكذا اذا القاعدة ماذا تقول؟ تقول اي امر مباح افضى  
الى حرام اصبح محرما واضح؟ وهذه القاعدة ذكر المؤلف لها عدة آيات. القاعدة السادسة والستون من قواعد القرآن انه يستدل  
بالاقوال - [00:32:48](#)

الافعال على ما صدرت منه من من من الاخلاق والصفات القرآن يستدل او يستدل بالاقوال والافعال على ما صدرت عنه من من  
الاخلاق والصفات. يقول الشيخ هذه قاعدة جلييلة وهي فان اكثر الناس - [00:33:15](#)  
اكثر الناس يقصر نظره على نفس اللفظ الدال على ذلك القول او الفعل دون ان يفكر في اصله وقاعدته وهو التي اوجبت صدور هذا  
فترجع الى اصول هذا الشيء وتعرف يقول لك مثلا - [00:33:37](#)  
قوله تعالى وعباد الرحمن وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا. واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما. كيف خاطبهم لماذا  
خاطبهم اذا خاطبهم قالوا سلاما. وكيف انهم يمشون على الارض هونا؟ قال هذه الاقوال التي تصدر منهم والافعال تدل -  
[00:33:57](#)

على ماذا؟ على ان عندهم اخلاق سابقة. عندهم قد تربوا على الاخلاق الطيبة والصفات الحسنة. فاذا وجدت الشخص يتكلم معك  
باحسن فاعلم ان لها لها اصول عنده. اذا وجدت الشخص يتعامل معك من احسن التعامل وابتعد عن عن المعاملة السيئة - [00:34:20](#)  
ابتعد عن الاخلاق السيئة فاعلم ان هذا له له اصول له اصول ولذلك قال الله سبحانه وتعالى قال واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقالوا  
لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم لا نبتغي جاهلين وهم في اعمالهم - [00:34:40](#)  
واقوالهم واخلاقهم من احسن شيء لان لها اصولا هذا الذي يريد الشيخ ان يقرره. قال وامثلة هذا الاصل كثيرة واضحة لكل صاحب  
فكرة حسنة طيب القاعدة السابعة والستون قال يرشد القرآن الى الرجوع الى الامر المعلوم المحقق عند ورود الشبهات والتوهيمات.  
هذه مرت - [00:34:55](#)

انا كثيرا القرآن يبحث على اي شيء اذا جاءت الشبهات والاشياء التي توهم ما موقفك منها؟ قال القرآن يرشدك الى الرجوع الى  
الامور المتحقة المعلومة الثابتة الراسخة وما سواها لا يلتفت اليه - [00:35:21](#)  
والكل من عند ربنا الشبهات التي يثيرونها والقرآن فيه محكم وفيه متشابه. كل من عند ربنا فيرجعون المتشابه الى المحكم والامور  
المحكمة الثابتة هي التي تتعين والشبهات مظنونة لا يلتفت اليها - [00:35:42](#)  
قال هنا قال لولا ان سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا وقالوا هذا افك مبين. هذه الآية جاءت في سياق قصتي اه في  
سورة في سورة النور في حادثة الافك في حادث الافك. يقول الله سبحانه حثا لهؤلاء. قال لو انكم - [00:36:03](#)  
سمعتموه؟ رجعتم الى ما هو الحق وتركتم الباطل؟ ما تظن باخيك المسلم لولا ان سمعتم وظن الذي يجب عليك ان تظنه هو الخير لا  
تظن ظن الشر. لا تظن ظن الشر. وقالوا هذا افك مبين. ولذلك يروى ان زينب بنت - [00:36:25](#)  
جحش لما جاءها النبي صلى الله عليه وسلم وسألها قال ما تقولين في عائشة ما تقولي في عائشة لما بدأ الناس يتكلمون في عرض  
عائشة قال قالت رضي الله عنها - [00:36:45](#)  
احفظ سمعي ولساني لا اقول فيها الا خيرا قالت عائشة فسلمت من الوقوع في الافك سلمت نجاها الله. قال مع انها تقول عائشة قال  
وكانت تساميني يعني كانت تنافسني ومع ذلك - [00:36:57](#)

دائما الضرة والتي تنافسك تحاول ان تقع في مثل هذه الاشياء ان توقع فيك اشياء ومع ذلك قالت لا لا لا عائشة ما يمكن ان يحصل  
منها شيء انا احفظ لساني وسمعي. مع ان بعض الصحابة وقع في هذا الشيء. فهذه القاعدة - [00:37:14](#)  
قاعدة جلييلة حقيقة يقول الرجوع في الامور الى الاشياء المعلومة المتحقة. اما هذه الشبهات وهذه الاشياء الشكوك هذي لا يلتفت  
منهج القرآن لا يلتفت اليها. فماذا بعد الحق؟ الا الضلال. ولذلك لا يلتفت الى هذا - [00:37:32](#)  
طيب القاعدة الثامنة والستون ذكر الاوصاف المتقابلات يعني عن التصريح بالمفاضلة اذا كان الفرق معلوما هذي قاعدة ايضا قررها

القرآن وتلاحظ ان الشيخ رحمه الله في قواعده المتعلقة بالتفسير قواعد واسعة - [00:37:52](#)

واسعة قواعد في التدبر قواعد في اه القواعد في التفسير قواعد في فهم القرآن قواعد في اشياء كثيرة مجالات واسعة هنا يقول اذا قارن الله بين شيئين متقابلين هذا يعني عن التصريح - [00:38:11](#)

يعني عن التصريح. يعني مثلا في العبادة في العبادة تعبد الها واحد ولا تعبد عدد من الالهة لا شك الذي يعبد اكثر من واحد هذا عبادته باطلة. فالقرآن يعرض عليك مثل هذا الشيء - [00:38:27](#)

جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فيريد ان يدخل في الاسلام. فسأل النبي قال كم تعبد؟ قال اعبد سبعة. واحد في السماء وستة في الارض. قالوا اذا اصابك الضر تدعون - [00:38:44](#)

قال ادعو الذي في السماء. قال اذا الذي بالارض ما ينفك هذي مقارنة هذي مقارنة هنا يقول سبحانه وتعالى على لسان يوسف عليه السلام لما بدأ يناقش صاحبيه الذي في السجن قال الرباب متفرقون - [00:38:57](#)

هذا رب وهذا رب وهذا رب عشرة مئة ارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار الذي هو منفرد بالخلق وقاهر المخلوقات كلها تعبده ولا تعبد هذه يعني يوسف ما قال اعبدوا الله ما صرح. لكن قال قال امامك هذا تعبد هذا ولا تعبد هذا؟ يقول الشيخ ذكر الاوصاف المتقابلة يعنى عنه - [00:39:15](#)

تصريح يكفي وهذا ذكره القرآن في مواضع كثيرة. امن خلق السماوات والارض وجاء ممن خلق السماوات والارض وانزل من السماء ماء فانبتنا به حدائق ذات بهجة ما كان يكون ما كان لكم ان - [00:39:39](#)

وقال امن خلق السماوات والارض وانزل من السماء ماء وانزل من السماء ماء فانبتنا به حدائق ذات ما كانكم انتم شجرة الله مع الله؟ هيلاهم مع الله وهكذا سائر الايات التي في سورة النمل تقرر المقارنة - [00:39:56](#)

والمقابلة بين هذا وهذا مثلا الفريقين كالأعمى والاصم والبصير والسميع هل يستويان مثلا؟ ما يمكن انتم اعلم ام الله؟ قل الله اذن لكم ام عظيم والله تفترون كل هذه المتقابلات تغني عن التصريح هذا منهج القرآن امن هو قانت ان الليل ساجد او قائما يحضر الاخرة ام هذا الذي يعبد من دون - [00:40:15](#)

بلا شك فرق بين هذا وهذا. القاعدة التاسعة والستون من ترك شيئا لله عوضه الله خيرا منه. هذه قررها القرآن وكذلك قررتها السنة. والعقول السليمة. اي شيء تتركه لله تركته لله عز وجل يعوضك خيرا منه - [00:40:41](#)

خيرا منه اين تتمثل هذه القاعدة المسلمون الاوائل المهاجرون تركوا ماذا؟ تركوا ديارهم واموالهم واهليهم فعوضهم الله خيرا. هذا الذي يريد ان يصل اليه. يقول يعني ايضا سليمان عليه السلام - [00:41:06](#)

لما الهته الخيول نحرها لله وتركها. فعوضه الله ماذا؟ تحمله الريح تحمل الريح اول كان تحمله الخيول فلما تركها لله لما تركها لله عوضه الله الريح. رضاء حيث اصاب وسخر له الشياطين - [00:41:25](#)

كل بناء وغواص اهل الكهف اهل الكهف لما فروا بدينهم وتركوا اهاليهم وديارهم عوضهم الله خيرا من ذلك فاواهم الى الكهف وهكذا تقرر هذه القاعدة كثيرا في القرآن الكريم كثيرا من الامثلة تبين لك ان من ترك شيئا لا - [00:41:46](#)

الله خيرا منه. القاعدة السبعون القرآن كفيل بمقاومة جميع المفسدين. ولا يعصم من جميع الشرور الا التمسك باصوله وفروعه. هذه قاعدة عامة. قاعدة عامة. يقول القرآن هو الذي يدفع جميع ويبطل جميع يدفع كل المفسدين ويبطل حجج المفسدين. فعليك ان تتمسك بالقرآن. عليك ان تعتصم بالقرآن - [00:42:07](#)

فالقرآن هو هو الكفيل بمقاومة كل من يريد ان يظهر الفساد او يحارب او يبطل او يظهر بعض العقائد الباطلة والاديان الباطلة القرآن يرد عليه. فعليك بالتمسك بهذا القرآن العظيم عليك باخذ - [00:42:37](#)

اخذ بهذا بمبادئ القرآن الكريم. يقول هنا يقول اهل الشر والفساد نوعان اهل الشر والفساد الذين يقابلون الحق نوعان الاول المبطلون في عقائدهم واديانهم ومذاهبهم الذين يدعون اليها فهؤلاء حاجهم القرآن وابطل حججهم. وهذا واضح. الثاني - [00:42:57](#)

المقاومون للاديان المقاومون للاديان والدنيا والسياسات والحقوق والشيوعيون الذين انتشر شرهم وتفاقم امرهم وسارت دعاياهم

دعائهم في طبقات الخلق يقول هؤلاء ايضا يعني يرد القرآن عليهم ابطل دعاويهم. طيب القاعدة الاخيرة - [00:43:24](#) وهي القاعدة الحادية والسبعون من من القواعد التي ذكرها الشيخ رحمه الله هي قاعدة تتعلق في بيان ان اشتغال كثير من الفاظ القرآن على جوامع على جوامع يعني على جوامع المعاني. يعني جوامع - [00:43:51](#)

يعني اه نعرف ان من منهج القرآن الاختصار. وانه يجمع الكلمات دون يعني احيانا يفصل. واحيانا يجمع. والغالب انه يأتي بأسلوب جوامع الكلم والسنة كذلك. النبي صلى الله عليه وسلم اعطي جوامع الكلم. يعني العبارات المختصرة التي تعطي معاني كبيرة. هذا يقول - [00:44:12](#)

موجود في القرآن الكريم ويفوق الحصر لو لو اردنا ان نحصره من الصعب كثير الفاظ في القرآن الكريم كثير من الفاظ الجوامع من وهي من اعظم الادلة على ان القرآن تنزيل من حكيم حميد وعلى صدق من اعطي جوامع الكلم تجد - [00:44:37](#)

عبارات مثل قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى والسابقون السابقون. هذي كلها عبادة. هل جزاء الاحسان الا الاحسان. كثير من الايات القرآنية تجد فيها عبارات مختصرة جميلة حسنة تعطي معاني واسعة. ان كذلك - [00:44:57](#)

اجزي المحسنين وان عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عاقبتهم. بمثل ما عوقبتهم. وهكذا ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم عبارات مقتضبة مختصرة تعطي معاني كثيرة يقول الشيخ رحمه الله طيب اذا عرفت هذه اذا عرفت هذه القاعدة - [00:45:16](#)

وان القرآن يعطي عبارات مختصرة آآ وتعطي معاني كثيرة ماذا استفيد منها؟ في تفسير القرآن ماذا نستفيد منها؟ قال ينبغي للمفسر ان يراعي هذه القاعدة واذا مر على مثل هذه العبارات المختصرة ان يبين اعجاز القرآن فيها. وان يبين معانيها التي لا حد لها -

[00:45:38](#)

لا حد لها. انما يوفى الصابرون انما يوفى الصابرون اجرا بغير حساب. اذا وقفت ومريت على هذه الاية ينبغي ان تبين عظمة هذا القرآن واعجاز هذا القرآن وانه يأتي بالعبارات المختصرة المقتضبة التي تعطي المعاني الواسعة الكثيرة - [00:45:59](#)

هذا هو معنى هذه القاعدة وهي اصل كبير يحتوي على معاني كثيرة يجب على المفسر والقارئ ان يراعي هذه القاعدة. وبهذا تنتهي من هذه القواعد التي اوردها الشيخ وهي احدى وسبعون قاعدة ذكر الشيخ رحمه الله واوردها في كتاب القواعد الحسان -

[00:46:18](#)

متعلقة بتفسير القرآن وعشنا مع هذه القواعد واستفدنا منها فوائد عظيمة والحمد لله وكل ما يتعلق بالقرآن قراءة وتدبرا وتفسيرا وعلوما ويحضر مثل هذه المجالس هذه لا يعني لا يفوت الانسان - [00:46:44](#)

بركة هذه المجالس. وبركة القرآن الكريم. عش مع القرآن ما استطعت فان القرآن كله بركة. وكما قال صلى الله عليه وسلم البقرة قال اخذها بركة وتركها حسرة. فعليك الحرص على مثل هذه المجالس المتعلقة بالقرآن وتفسيره وعلوم - [00:47:04](#)

ففيها الخير العظيم وفيها النفع ويكفيك شرف انك من اهل القرآن الذين هم اهل الله وخاصته يكفي هذا شرف نحمد الله سبحانه وتعالى ان وفقنا وان يسر لنا هذا الاجتماع المبارك وهذه الدورة العلمية المباركة - [00:47:24](#)

نسأل الله ان يجازي من سعى ومن آآ يعني بذل في اقامتها آآ كل ما استطاع جزاه الله آآ خيرا وعلى القائمين على هذا المسجد جزاهم الله خيرا. ونشكر ايضا للحاضرين آآ حضورهم وحرصهم على هذه الدورة المباركة - [00:47:44](#)

ونسأل الله سبحانه وتعالى ان يجمعنا واياهم في دورات علمية وفي دروس ولقاءات علمية نافعة. وجزى الله شيخنا العلامة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله على هذا الكتاب القيم النافع والشيخ رحمه الله كل كتبها كل كتبه المؤلفات - [00:48:04](#)

ها المطبوعة وغيرها كلها نافعة ومفيدة فجزاه الله عنا خير الجزاء ورفع مقامه في جنات النعيم نسأل الله يجمعنا واياهم وجميع المسلمين في جنات النعيم والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه - [00:48:24](#)

[00:48:44](#) -